لقد دارت عجلة البناء بوتيرة عالية ،ولن تتوقف بإذن الله

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

الحديدة عروس البحر الأحمر تزدان وتجذب الأنظار لقضاء إجازة عيد الفطر المبارك

فعاليات وأنشطة ترفيهية تدخل السعادة إلى قلوب الأطفال

زوار: المحافظة قبلة للسياحة لما تكتنزه من متنفسات ومناظر خلابة ومعالم تاريخية فريدة

الرقابة على الفنادق منعدمة وهناك ارتفاع في أسعار الإيواء

تزداد الحركة السياحية في محافظة الحديدة خلال فترة المناسبات الدينية كعيدي الفطر والأضحى كما تزداد معها الفعاليات والأنشطة الترفيهية التي ينظمها القائمون في المحافظة بهدف توفير أجواء الفرح والسرور لزوار المدينة ومديريات المحافظة المختلفة.

الحديدة عروس البحر الأحمر تزداد جمالاً ورونقاً يوماً بعد يوم .. كما تزداد ازدحاماً من قبل زوارها فخلال إجازة عيد الفطر المبارك ومع حلول أعياد الثورة اليمنية المباركة احتضنت المدينة مئات الآلاف من الزوار الذين قصدوها لقضاء إجازتهم بين السياحة والمتعة والتنزه والترفيه نظراً لما تكتنزه المدينة من متنفسات سياحية فريدة ومعالم وآثار قيمة.

«14 أكتوبر» في الحديدة رصدت انطباعات العديد من زوار المدينة حول زيارتهم وقضاء أوقاتهم في عروس البحر الأحمر مدينة الحديدة فإلى الحصيلة :

استطلاع/ احمد كنفاني

في البداية تقول أسرة المغترب اليمني محمود حسن حسن الذي يعيش حالياً في دولة قطر: هذه زيارتنا الأولى لمدينة الحديدة ونحن سعداء بزيارة هذه المدينة المتألقة، كما اننا سعداء بما تتيحه وتقدمه من فعاليات وأنشطة للقادمين إليها. وأشارت إلى أن انعدام الرقابة على الفنادق وضعف دور الكادر العامل فيها يحتاج إلى الاهتمام من قبل المسؤولين في المحافظة، حيث وجدنا المزايدة وارتفاع أسعار الإيواء واسعار المستلزمات الضرورية.

جمال المدينة

أما أسرة فؤاد هيثم المغترب في مملكة البحرين التي وجدناها تتنزه بالقرب من ساحل الكتيب فقالت:

عندما نزور هذه المدينة التي تزداد جمالاً ورونقاً يوماً عن يوم لابد ان نقوم بجولة الى هذا الساحل الذي هو بحاجة الى اهتمام أكبر. وأضافت ان هذا الساحل له مكانة خاصة في برنامج الزيارة والمعالم الطبيعية والمناظر الخلابة لهذه المدينة بسهولها وهضابها وجزرها المنتشرة على جوانب السواحل كثيرة ويجب الاعتناء بها من قبل الدولة.

توافر الخدمات

أما عن خدمات الحدائق والملاهي فأشارت أسرة الحاج مقبل محمد عبدالله المغترب في المملكة العربية السعودية إلى أن الحدائق والملاهي في هذه المدينة توفر خدمات لا بأس بها للزوار من الأطفال والآباء والأمهات والسياح الوافدين من خارج الوطن وبما يمكنهم من قضاء إجازة العيد بفرحة تتناسب مع أفراحه وبهجته وتوفر لهم كافة المتطلبات لقضاء أجواء ممتعة لهم ولأسرهم بما في ذلك العاب الأطفال وذلك من خلال إدخال العاب حديثة ومتنوعة وتخصيص أماكن للعب الأطفال وأخرى لجلوس الأسر لقضاء أوقاتها السعيدة.

نظافة متواصلة

يلمس الزائر أو السائح لمدينة الحديدة حينما يجوب سواحل وشواطئ ومتنفسات المدينة ما تشهده هذه الأماكن من حركة دؤوبة لعمال النظافة من أجل الحفاظ على جمالها وزينتها وإبقاء المدينة في أبهى صورتها.

يقول الدكتور عبدالخالق المتوكل أحد الزائرين من أمانة العاصمة إن العمل متواصل للحفاظ على مظهر ونظافة وجمال المدينة التي تزدحم في مواسم الأعياد.

وأشار المتوكل إلى أنه «في كافة أنحاء الشواطئ والمتنفسات والطرقات فرق من عمال النظافة تعمل على رفع المخلفات التي ترمى من قبل البعض ونشكر القائمين على إدارة صندوق النظافة والعمال على جهودهم التي بذلوها ويبذلونها ليلاً ونهاراً في جعل هذه المدينة بهذه الصورة التي أراها ويراها الزوار فهي فعلاً إلي جانب جمالها الرباني نظيفة وبها ازدادت جمالاً وروعة ورجال سلامة وأمان.

وبالنسبة لأداء رجال مصلحة خفر السواحل ورجال الأمن والمرور لمهامهم قال الإخوة/ محمد عبدالقادر وصادق التام وفؤاد غليون وميسون المحنى من أبناء الإمارات العربية المتحدة إن أكثر ما لفت انتباهنا هو الدور الكبير الذي يقوم به رجال الأمن ومصلحة خفر السواحل والمرور فهم رجال الأمن والحفاظ على حياة المواطنين والزائرين الوافدين إلى المحافظة.

وأضاف الإخوة هذه زيارتنا الثالثة لمدينة الحديدة وتأتي زيارتنا هذا العام بعد مرور (10) سنوات على الزيارة السابقة.

وأشار الزائرون إلى حاجة المدينة للوحات مرورية إرشادية تعرف السائح والزائر وترشده إلى مواقع الفنادق المنتجعات والشواطئ السياحية.

مزايا الاستثمار

أكد السياح والزوار من بعض الدول الشقيقة والمجاورة أن الحديدة تمتلك مقومات طبيعية ومناظر خلابة وتشكل موقعاً خصباً لايجاد صناعة سياحية متطورة وبيئة استثمارية ويؤهلها لذلك امتلاكها أطول شريط ساحلي على البحر الأحمر والشواطئ والجزر المختلفة وأشاروا إلى أن الشريط الساحلي على البحر الأحمر خصوصاً شاطئ الفارة والعرج والكتب أكثر المناطق التي تشد أنظار السياح موضحين أن الحديدة تكتنز الكثير من المواقع السياحية الأثرية مثل القلاع والمباني الأثرية في زبيد وعدد من الأسواق والأحياء الشعبية وكل هذا هو ما جعل الحديدة قبله السياحة اليمنية.

ونوهوا بتعدد فرص الاستثمار فيها والمزايا والتسهيلات التي يقدمها قانون الاستثمار في اليمن.

مدينة السحر

وقالت / سهيلا القادري من محافظة تعز : مدينة الحديدة تعتبر قبلة للزائرين من كافة أبناء الوطن وللسياح من خارجه وهناك العديد من الأسر اليمنية التي تسافر إلى دول أخرى لقضاء أجازاتها ولا أعلم أن كانت زارت مدينة الحديدة من قبل أم لا .. وإني لعلى ثقة أنها لوزارت هذه المدينة فإنها ستنتجه دائماً إليها لقضاء أوقاتها بدلاً من السفر للخارج. فجوها الجميل والمعتدل خلال فصل الشتاء والشواطئ والجزر والمناظر الخلابة زاد من ميزات هذه المدينة الساحرة.

من جانبها ترى الحاجة / صبحية صالح من محافظة ذمار أن العيد في الحديدة له نكهة ومذاق آخر يختلف عن المناطق والمحافظات الجبلية وهي توفر لزائريها أفضل الاجواء للابتعاد عن الرسميات والروتين ومتاعب الحياة والتمتع بجمال شواطئها ودفء هوائها وروعه سواحلها.

ويقول الحاج/ عبدالله القاضي الذي قدم من محافظة المحويت لغرض العلاج في حمامات السخنة التي تتميز بها المحافظة: لفت نظري هذا العام التطور المضطرد في الحديدة وتوفر كل الخدمات والمتطلبات للزائرين من كل المحافظات وتطور مستوى الخدمات التي تقدم للوافدين إليها في المطاعم وغيرها بالرغم من انطفاءات الكهرباء التي تشهدها بعض المناطق وتستمر لساعات طويلة في اليوم .

فيما عبرت الأخت/ أم عبدالعزيز الذرحاني من محافظة حجة عن سعادتها لزيارتها الحديدة وقالت أشعر بالسعادة وأنا هنا في الحديدة لقضاء إجازة العيد والحديدة لها ميزة خاصة في نفوسنا ونشعر بالراحة فيها ونستمتع بجوها البديع .. فهي بحق مدينة ساحرة ونشكر قيادة المحافظة لاهتمامها بالحديدة واظهارها بهذا المظهر الجميل كما أتوجه بالدعاء إلى المولى عزوجل أن ينصر أبطال قواتنا المسلحة المرابطة في جبال صعدة وان يمدهم الله بالنصر على عناصر الفتنة والتخريب وأن يديم الله نعمة الأمن والاستقرار على اليمن ومواطنيه .

السياحة بين الأمس واليوم

قبل قيام ثورة 26 سبتمبر كانت السياحة عبارة عن أبواب مغلقة وملامح العمل السياحي ظهرت في بداية السبعينيات. عندما ننظر إلى الحياة قبل الثورة السبتمبرية المجيدة نصاب بالذهول، فكل ما نجده في بلادنا لم يكن يمت بأية صلة للحياة.. لقد بدأت الحياة بعد انهيار جسور ذلك النظام.. بدأت الحركة بعد سقوطه إلى الأبد.. وإذا كان الأئمة قد حكموا على الشعب بالموت.. وحكموه بالخرافات وأغلقوا عنه أيه بصيص نور.. فكيف استطاع الأئمة أن يمنعوا كل الرحلات العلمية والثقافية وغيرها إلى بلادنا.. خاصة إذا كان احتفالنا بعيد الثورة اليمنية يعيدنا إلى قراءة تاريخ السياحة في بلادنا منذ عهد الأئمة البغيض إلى عهد الثورة المجيدة وما أحدثته من تطور في هذا القطاع المهم الذي يرفد الاقتصاد الوطني بأموال وفيرة..

نزار طه فارع

منطقة مغلقة الأبواب

لا شك أن العمل السياحي بمختلف جوانبه قد مر بمراحل عديدة ومتنوعة فإذا أخذنا بعين الاعتبار أن بلادنا كانت مشطرة فإن ملامح العمل السياحي فيما كان يسمى الشطر الشمالي تختلف كثيراً عما هو عليه الحال في الشطر الجنوبي.. ويمكن القول إن الشطر الشمالي كان حتى قيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة عام 1962م منطقة مغلقة.. ويعود السبب في ذلك إلى جانب سياسي حيث أن الأئمة كانوا منغلقين على أنفسهم ويخشون من عملية التواصل والاتصال مع العالم الخارجي رافضين عملية التطور وما يجري حولهم.. ولذلك لم يكن في هذا الشطر أية لمسة انفتاحية أو سياسية وما حدث كان حينها عبارة عن عدد من الزائرين سواء كانوا في بعثات علمية أو طبية أو استطلاعية أو رحالة.. وكان هؤلاء يأتون إلى اليمن بشكل متقطع.

أما بالنسبة لما كان يسمى بالشطر الجنوبي.. فحقيقة كانت هناك نشاطات سياحية متميزة نظراً لموقع عدن الإستراتيجي كميناء باعتبارها حلقة وصل بين الشرق والغرب.. محطة ترانزيت وتجمع للتجارة وإعادة تصديرها للدول إضافة إلى أنها كانت نقطة تجمع بواخر الشحن، وبالذات السياحية التي تأتي من الشرق إلى الغرب والعكس.

بعد قيام الثورة السبتمبرية المباركة حدث انفتاح من دون شك في العمل السياحي لكن ظروف المرحلة الأولى للثورة إبان نضال شعبنا للدفاع عنها وتثبيت الجمهورية مثلت عائقا لإيجاد حركة سياحية.. إلا أنه منذ عام 1970م، بدأت ملامح العمل السياحي تتشكل حيث تكونت مصلحة السياحة وبدأ الاهتمام الحكومي إلى حد ما، بهذا الجانب من دون وجود تخطيط شامل أو إصدار تشريعات لذلك، وإنما كان عبارة عن قرارات فقط.. إلا أن الحس السياحي والتطلع نحو عمل سياحي متطور كان غائباً.. وفي الوقت نفسه كان الشطر الجنوبي يومها قد انغلق على نفسه بسبب النظرة الشمولية وانحصاره على الانفتاح نحو المنظومة الاشتراكية.

البداية الفعلية

أهم محطة للعمل السياحي حصلت في عام 1980م عندما بدأت تتعدد النشاطات المختلفة بتكوين المؤسسة العامة للسياحة، ثم صدور القانون رقم "22" الذي بموجبه تم إنشاء الهيئة العامة للسياحة.

وبطبيعة الحال كان قد نتج عن ذلك المعهد الفندقي في عدن وبداية تحديد ملامح الطريق نحو انفتاح البلاد في المجال السياحي وأول ما تم في هذا الجانب هو إنشاء وكالات سياحية أساسية في بلادنا في مقدمتها "ياتا" و"العالمية" ثم بازرعة والمأمون، وهكذا توالت الوكالات السياحية ، واتجهت جميعها صوب الغرب وتحديداً المانيا وإيطاليا ثم فتحت بعد ذلك الخطوط نحو هولندا وفرنسا وأسبانيا.. هذه العملية ساعدت كثيراً من المهتمين في المجال السياحي على إنشاء المزيد من وكالات السياحة أو السفر أو غيرها وهذا أدى إلى فتح كثير من مكاتب فروع شركات الطيران في بلادنا.. إضافة إلى أن تدفق السياح على بلادنا أدى إلى إنشاء الخدمات السياحية الفندقية ثم تنظيم الرحلات إلى مختلف المناطق بما في ذلك تحديد خريطة متكاملة للمناطق السياحية، وهكذا تدريجياً بدأت تتبلور السياحة وتطورها عبر أشكال مختلفة.. فبعد أن كانت السياحة محصورة على المناطق الأثرية والثقافية بدأت تأخذ أشكالاً أخرى فيما يتعلق بالفن المعماري اليمني والمدن اليمنية القديمة وبدأت تتسع في الفترة الأخيرة بالشواطئ والجزر اليمنية والسياحة البحرية، بما في ذلك سياحة الغوص الذي يعتبر أحد أهم المنتج السياحي اليمني.

وبطبيعة الحال لو قسنا عملية التطور هذه لوجدنا أن بلادنا قد حققت خطوات كبيرة جداً ونقدر أن نقول إن الدخل في هذا الجانب عشرات المليارات ريال.. نقيس ذلك من خلال الإيرادات الفعلية دورة متكاملة الإنفاق سواء كان في الغذاء أو الحصول على "الفيز" وتأشيرات الدخول أو من حيث الـ 10 ٪ التي تعود للبلاد، أو من حيث الإنفاقات المختلفة والشيء الآخر أن إجمالي الاستثمارات في هذا الجانب تصل إلى الكثير في المنشآت والمطاعم والمتنزهات.

اليمن واعدة

لا مجال للمقارنة وهناك فرق كبير وشاسع بين السياحة قبل الثورة وبعدها، وبين عهد منغلق على نفسه رافض كل ما هو جديد وبين عهد الثورة اليوم فيمن الوحدة والديمقراطية وضعت نفسها على رأس الخارطة السياحية في العالم باعتبار أنها من المناطق السياحية التي تم إقرارها من قبل منظمة السياحة العالمية وتحت رعاية واهتمام الاتحاد الأوروبي الذي كرس جهوده في هذا المجال وسيترجم إلى العديد من النشاطات.

وبهذا الصدد ليس غريباً أن يتم في عهد الرئيس علي عبد الله صالح إنشاء المجلس الأعلى للسياحة برئاسة مجلس الوزراء وإقرار السياسة السياحية وإنشاء مجلس الترويج السياحي، وهذه خطوات هامة جداً في مسار العمل السياحي والنهوض بدور أفضل.

إن اهتمام بلادنا بالسياحة واضح وجلي يلمس من خلال زيارة الأخ/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية المباركة إلى دول أوروبا الذي كرس جزءاً من زيارته ولقاءاته لإبراز الجانب السياحي اليمني و إظهار هذا المنتج السياحي على العالم جميعاً.. وهذا يدل على أن بلادنا قد وضعت قدمها على الطريق الصحيح..

دور الهيئة والوكالات السياحية

الهيئة لها نشاط واسع في هذا المجال الذي يعتبر أحد الأسباب التي أدت إلى الجذب السياحي.. ولبلادنا معارض تقليدية وتوجد أجنحة بشكل متميز في ميلانو وبرلين وباريس ومدريد ويتم إشراك القطاع الخاص فيها.. ونحن الآن نتوسع في هذا المجال من خلال مجلس الترويج الذي يمثل مجلس عمل مشترك بين الهيئة والقطاع الخاص في الجوانب السياحية المختلفة.. ويتكون مجلس الترويج من الهيئة والشركات الخاصة وأصحاب المطاعم، إضافة إلى الطيران الذين سيكونون أعضاء مشاركين في رأس مال المجلس، وبالتالي سيكون لديه مصادر مالية جديدة تؤدي إلى توسع دائرة الترويج عالمياً.

ومن خلال هذا المجلس الترويجي سيوجد التنسيق المتكامل والتعاون المشترك فيما بين الدولة والقطاع الخاص.. والمجلس مشترك فيه الاتحاد الأوروبي ومن خلال دعمه بالخبراء سيؤدي دوراً مهماً جداً في عملية الجذب السياحي إلى بلادنا.

الثورة الأبية التي دفنت الإمامة وطردت الاستعمار باقية للتصدي لكل الأذيال والأذناب